بعد ذلك اليوم ابدا وذلك حفظا من الرحمن واخبرني
عليه الرحمه انه حفظ القران وهو ابن ثمان او تسع سنين
وبعد حفظه للقران اشتغل بحفظ المتون وافادني
بعض خواصه وتلامذته انه حفظ متن المنهج في ستة اشهر
واعتنى بطلب العلم الشريف على الترتيب وملازمة العلما
الراسخين وجاهد نفسه جهادا اكبر في قلة الماكل والمشرب
والمنام حتى انه قال لي مرارا ما كنت استعمل شيا من القوت
الا بعضا من الزبيب واللوز ولم اتناول غيرهما من بقية
اقوات الانام وكان استعمالي شرب الما بين اليوم والليلة
شربة من الما واقمت على تلك الحالة كثيرا من الاشهر والايام
وكنت في الصيف الشديد الحر لا اطلع من المجلس الى الاسطحة
بل مكبا فيه على مطالعتي وقرايتي وحفظي الى وقت السلام
اخبرني عليه الرحمه بجميع ذلك كله مرارا واخبرني بن خالته
المذكور بان والدته سيدتي نعمه عليها الرحمه تخاصمه
جهارا على عدم طلوعه الى السطح من الحر فيتعذر اليها
ويقبل يديها ويقول يا اماه اتركي لي حالي واجرك على
الملك الاكبر ولم ياكل الفاكهة قط ويكثر من شرايها وبات
بها الى اهله ويوسع على عياله واتباعه ونسله فشمر على ساق
الجد للطلب بالكد على جملة اشياخ من العلما الاجلا الفضلا
وبملازمتهم والاخذ عنهم اسعد ومن اجلهم واكملهم
الشريف الحسيب ولي الله والدال عليه علي عبد البر بن عبد الفتاح
الونائي الشهير ففتح الله عليه ببركته كما اعلمني بذلك
واخبر بهذي غيري من بعض تلامذته فبعد ان برع في
العلوم اذن له بالتعليم والتدريس وافاده كل من لازمه
واضحى له جليس وذلك في عام اثنين بعد الالف والمايتين
فانتدب وبذل الجهد على ذلك ودرس في جملة من الفنون

كالتفسير

كالتفسير والحديث والفقه والعربيه والتصوف وحث
السالك وكان يامرنا ويحثنا على الجد والاجتهاد في طلب
العلم ويوبخنا على كثرة النوم والاكل والاشتغال بالبطاله
واللعب وكل امر يشغل البال ويضيع الفهم وكان يقول
لنا كنت في ايام طلبي للعلم والتعلم انام بين الليل والنهار
نحو ساعتين وذلك ليس من باب الافتخار بل من
باب التحدث بالنعمه من فضل الله وكرمه وببركة
رضا ودعاء الوالدين وكانت اقوال الايمة مذهب
الامام الشافعي نصب عينيه وله احاطة عظيمه
بالخلاف في الاصول والفروع وفي ذلك المرجع اليه وطلب
للافتا فامتنع وعوتب فقال على شروط ولم يتكعكع
بانه لم يحضر المجالس التي في اثنا السنه تحصل بالمسجد
الحرام ولا يلبس الكوذبان ولا يتردد على الملوك في بيته
ولا يجلس في مجلسهم كما جرت العاده في الاعياد على ممر
السنين والاعوام فاجيب لما طلب وشرط وقال وبلغ
بذلك المقصد وحصول الامال وقد كان هذي
في عام خمسة عشر بعد المايتين والالف ولم يزل
محفوفا ومشمولا بالعون والعنايه والصون والرعايه
واللطف وله تاليف عديده كثيرة النفع فاولها فتح
المجيب ببلد الحبيب في جمع متعلقات الروضه وثانيها
فتح ذي العزة والكرم لاولي الهمم فيما يجب ان يتعلم
في ربع العبادات ويتعلم ثالثها فتح الرحمن فيما
يفتقر للموافقه في الاركان رابعها القول الكافي في مسايل
الاختلاف خامسها جزء ضخم في كرامات الاوليا سادسها
شرح حزب الامام النووي ذي الفضل الشهير والحيا
سابعها رسالة في السماع وردع اهل الزيغ والميل

Copyright © King Saud University